وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـــــامـــعـــة ديـــالـــــــى

كلية التربية للعلوم الإنسانية

أثر إستراتيجية التفكير بالمقلوب في تنمية التفكير عالي الرتبة لدى طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ

رسالة مقدمة

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية

(طرائق تدريس التاريخ).

من قبل الطالبة

سُميّة محمود شمس

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتورة

سلمى مجيد حميد

1437هـ 2016م

الفصل الأول

التعريف بالبحث

- ❖ مشكلة البحث.
- ❖ أهمية البحث.
- ❖ هدف البحث وفرضياته.
- ❖ حدود البحث.
- ❖ تحديد المصطلحات.

مشكلة البحث Problem of the Research

" يعد التاريخ من أفضل العلوم أدبا وأعذبها منبعا ، وأهناها مشربا ، وأنورها مطلعا وأحلاها في القلوب موقعا لم تزل محاسنه تروق ، وفوائده تفوق ، وفرائده تشوق ، به تعرف أخبار من سلف من العرب والعجم وأحاديث ذوي المراتب والهمم ، تستفاد منه محاسن الأعيان وتفهم مواقف الشجعان ، ومقاتل الفرسان وأوقات مواليدهم ومدد أعمالهم ومواضع منازلهم ، ومعاهد ديارهم ، وسيرة الكرماء في كل وقت ومن اختص بفيض هباته بالهيبة وغيره بالمقت ، وكل عالم وعمن أخذ فنون علمه ، وكل أديب ومحاسن نثره وبديع نظمه" **(الكتبي ، 1980 ، ص2)**.

ومع ذلك فما زالت حقيقة التاريخ ومكانته بين العلوم وفائدته موضع شك ونقاش وحوار طويل بين المفكرين والفلاسفة وتتلخص أراء البعض منهم بشأن التاريخ بأنه علم لا ينفع ، إذ يشغل الإنسان بأخبار وخرافات الماضين ، ويبعده عما ينفعه فضلا عن أنه لا يدري أن كانت الأحداث والأخبار التي يقدمها صحيحة أم غير صحيحة ، فيما يضيف بعض نقاد العرب المسلمين في التاريخ بأنه " غيبة " لأن المؤرخ يتناول الغائبين بالذم والنقد ويفشي عيوبهم ، ولكننا نلتمس لهم العذر من أهل الفكر الماضين فيما وجهوه للتاريخ من نقد لأنهم ينكرون وجوده أصلا وفي وجهة نظرهم التاريخ يعنى فقط بما مضى من الأحداث **(مؤنس ، 1984 ، ص 12)** .

ولما تقدم علينا أن نلقي عنّا جلباب المهل ونبطل رداء الكسل ، ونألق الدواة ونصلح القلم للعناية بدراسة بالتأريخ ، فهو هويتنا التي نفخر بها ، أصالتنا وجذورنا التي نباهي بها الأمم ، أنه ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا ، ومهما قيل و يقال عنه ، فلن نوفي حقه **(حميد ، 2006 ، ص 8)**.

وعلى الرغم مما أوردناه في محاسن علم التاريخ إلا أننا نجده كمادة دراسية يواجه العديد من المشكلات التي تجعل منه مادة جافة غير ذات معنى للمتعلمين سوى أنها ماده للحفظ و الاستظهار وكأداة لاجتياز الامتحانات **(اللقاني ، 1979، ص 79)**.

إذ أن تقديم مادة تاريخية للمتعلم تبعد عنه زمانياً ومكانياً يحمل عقله فوق طاقته مما يجعله أكثر قابلية للعزوف عنه وأكثـر عرضة لنسيانه فهذه العوامل وغيرها مجتمعة تجعل المتعلم أكثر عزوفا عن مادة التاريخ وأسرع في نسيانها ، فهو يشعر أن تلك المادة لا تساعده في فهم مجريات الأمور من حوله مقارنة بما يتعلمه في العلوم الأخرى(**اللقاني ، 1979 ، ص 88**).

وفي هذا الخصوص يشير (الطاهر) بأن المتعلمين من كلا الجنسين غالبا" ما يتخرجون وهم أشبه بالإنسان الآلي الذي لا يمكن أن يعطي شيئاً جديداً من ذاته فهو لا يملك سوى ما أدخله إليه من أوامر وتعليمات وإمكانيات (**الطاهر،2011 ، ص41**) .

واستناداً لما تقدم فلا بد من الإشارة إلى أن هنالك قصور في تدريس مادة التاريخ فالمتأمل للواقع الفعلي لعملية التدريس يلاحظ أن المؤسسات التربوية تعاني من مشكلات تواجه عملية التعليم تتمثل في ضعف المتعلمين كيفية معالجة البيانات وإعطاء التفسيرات وحل المشكلات , وقد يعزى ذلك إلى طرائق التدريس المتبعة (**إبراهيم ,2009, ص17**) . فنجد مؤسساتنا التعليمية اليوم ما تزال تستعمل في تدريس التاريخ الطريقة الاعتيادية التي تركز على الحفظ والتلقين واستظهار المعلومات لغرض النجاح في الاختبارات الفصلية أو النهائية مما يولد ضعف في تنمية التفكير لديهم (**عبجل ، 2010 ، ص 634**) .

وهذا ما أكدته العديد من الدراسات إلى أن هناك ضعف في قدرة المتعلمين على التفكير بسبب الطرائق الاعتيادية كدراسة ودراسة(**الباوي, 2012**) ودراسات أخرى أكدت ضعف قدرة المتعلمين على تنمية التفكـير عالي الرتبة كدراسة ودراسة .

(الشامي 2012)

لذا أصبح من الضروري تطوير طرائق التدريس ليحل التفكير بأنواعه محل التدريس الاعتيادية ، لذلك فقد ركز التربويون جهودهم البحثية طوال القرن الحالي على طرائق

التدريس المختلفة وفوائدها لتحقيق تطوير التفكير وكافة مخرجات التعليم وتحقيق الأهداف التربوية التي يصبوا إليها النظام التربوي **(كاتوت ، 2009 ، ص 68)**.

و ترى الباحثة من خلال ما وجدتهُ من شكوى المربين وما سمعته من مدرسات مادة التاريخ أن تدريس المادة لا يحقق الأغراض المنشودة ولا تسعى طرائق تدريسه إلى تنمية التفكير لدى المتعلمين لان المواضيع تقدم لهم بطريقة جافة ولا تترك أثرا عميقا فيهم , وهم لذلك لا يجدون الرغبة في دراستها فينصرف همهم الوحيد إلى حفظها ثم استظهارها بعد ذلك , وعليه فمن الضروري البحث عن استراتيجيات جديدة من شانها أن تنمي تفكير المتعلمين بشتى أنواعه ومن هذه الاستراتيجيات التفكير بالمقلوب التي قد تزيد من تفكيرهم وقدراتهم العقلية . إذ تعتقد الباحثة أن تدريس التاريخ على وفق خطوات هذه الإستراتيجية ربما سيسهم في تحقيق النتاجات التعليمية المرغوب فيها.

وبناءً على ما تقدم ، فإنَّ مشكلة البحث تتمثل في أحساس الباحثة إلى أن هناك ضعف في قدرة المتعلمين على ممارسة التفكير عالي الرتبة ، وذلك لأن الطرائق الاعتيادية لا تسهم في تعليم هذا النمط من التفكير. وقد توصلت الباحثة لذلك من خلال استبانة وجهتها إلى مدرسات مادة التاريخ في بعض مدارس البنات(*) التابعة لقضاء بلدروز ، الملحق رقم (1) والتي تتضمن سؤالين الأول : أي المواد الاجتماعية الأكثر صعوبة بالنسبة للطالبات ؟ والسؤال الثاني : ما الطريقة التي تستعملينها عند تدريس مادة التاريخ ، وقد لاحظت الباحثة من خلال إجابات المدرسات أن مادة التاريخ أكثر المواد الاجتماعية صعوبة بالنسبة للطالبات وبدا ذلك واضحاً من خلال اطلاع الباحثة على سجلات الدرجات الخاصة بمادة التاريخ بالتعاون مع أدارة المدرسة ، إذ تشير هذه السجلات إلى وجود انخفاض واضح في درجات طالبات المرحلة الإعدادية وخصوصاً في مادة تاريخ الحضارة العربية الإسلامية للصف الرابع الأدبي وفي تقدير الباحثة أن هذا يؤثر على تنمية مستوى

(*)إعدادية بابل للبنات و ثانوية تدمر للبنات وثانوية اليرموك للبنات .

تفكيرهن، كما أن المدرسات أشرن إلى أنهن يستعملن الطريقة الاعتيادية في أغلب الأوقات في تدريس مادة التاريخ .

وبعد تحديد المشكلة وبيان مدى شيوعها بين المتعلمين سوف تقدم الباحثة إستراتيجية التفكير بالمقلوب عسى أن تسهم في علاج المشكلة أو الحد منها. وبعد أن تكافلت العوامل أعلاه لتظهر الحاجة للقيام بهذا البحث كمحاولة لتطوير تدريس مادة التاريخ والذي نأمل أن يكون إضافة جادة إلى محاولات من سبقها من الباحثين ، بهذا الصدد واستناداً إلى ذلك يمكن أن تصاغ مشكلة البحث الحالي بالسؤال الآتي :

- **ما أثر إستراتيجية التفكير بالمقلوب في تنمية التفكير عالي الرتبة لدى طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ ؟**

ثانياً – أهمية البحث Importance of the Research

يشير الفيلسوف أيمانويل كانت(*) (Emmanuel was) في قولا له لكي تغيروا المجتمع ينبغي أولا أن تغيروا العقليات السائدة فيه عن طريق التعليم والتثقيف والتهذيب والتكنولوجيا ، لان التقدم العلمي والتكنولوجي مؤشراً على ازدهار الأمم والشعوب ، إذ تقاس قوة الأمم بقدر ما تحرزه من تقدم علمي وتكنولوجي ، ونسبة المؤهلين تعليمياً وليس على كثرة أفرادها ، ولا في غنى مواردها الطبيعية وقوتها العسكرية ، لذلك عُنيت معظم دول العالم المتقدم بالارتقاء بجودة التعليم والارتقاء بمستواه لان التعليم هو جواز سفرنا للمستقبل لأن الغد ملك لأولئك الذين يعدّون له (**الدوري ، 2009 ، ص 18**) ولكي نتعامل مع كل هذه المعطيات بنجاح ، ينبغي علينا تنشئة جيلاً نشطاً و مفكرا ليس فقط قادراً على التكيف مع البيئة المحيطة به ، بل على التكيف

(*) أيمانويل كانت فيلسوف ألماني من القرن الثامن عشر يكتب اسمه (بالألمانية: Kant Immanuel) (و قد يكتب عمانوئل كانط) (1724 – 1804).

وفـق الـقيـم والأخلاقيات والمتغيرات المستجدة والأهداف المرغوبة ، إذ أصبـح من مسلمات القول أن العالم يتطور و يتغير بسرعة ، وأي مجتمع لا يمتلك القاعدة العلمية ومفاتيحها لن يكون له مكـان في هـذا العالم (**إبراهيم ، 2007 ، ص 30**) . ومن هذا المنطلق أصبح من مسؤولية التربية (Education) أعداد المتعلـم المثقف علمياً إذ تهدف التربية إلى تنمية قدرات الفرد واتجاهاته في المجتمع الذي يعيش فيه ، حتى تمكنه من أن يحيا حياة سوية في هذا المجتمع وتدفعه نحو تعليم منظم ومقصود ، فضلا عن نقل المعرفة وكسب المهارات النافعة في كل مناشط الحياة (**الهاشمي والدليمي ، 2008 ، ص 20**) , إذ يقـول أبن القيم (رحمه الله) " إذا أردنا بـناء تربيـة فريدة في التاريخ وتربية صادقة ومخلصة فعلينا أن نبني هذه التربية على منهج الإسلام الواضح، كتاب الله وسنة نبيه الأمين(ﷺ) عندئذ تتضح غايـة التربية وأهدافـها ووسائلهـا " (**الحجاجي ، 1988 ، ص 25**) .

في حيـن يقـول الإمـام الـغزالي(رحمـه الله) فـي التربية " اعلم أن الطريق إلى التربية من أهم الأمور و أوكدها ، والفرد أمانـة عند والديه ، وقلـبه الطاهر جوهرةً نفسيـة ساذجة ، خالية من كل نقش وصـورة ، وهو قابل لكل مـا نقش ، ومـائل إلى كل ما يمال به إليه ، فإن عّود الخير وعلّمه نشأ عليـه ، وسعـد في الـدنيا والآخرة ، وشاركـه في ثوابه أبوه وكل معلم له ومـؤدب ، وإن عـوّد الـشر وأهمل إهـمالاً لبهائـم ، شقي وهلك ، وكان الوزرُ في رقبة القيّم علـيه والوالي له "(**الغـزالي ، د– ت ، ص 70 – 71**) . فيما يقول أفلاطون(Plato) في هذا الصدد أن التربية تضفي على الجسم والنفس كل جمال وكمال لها ، أما الفيلسوف الشهير جون دوي فيرى (John Dewey) أن التربية هي الحياة وليست أعداد للحياة في حين يرى أرسطو (Aristotle) أن التربية هي أعداد العقل للتعليم ، وإضافة كل ما هو أفضل وأجمل للمخلوق البشري (**عبيدات وحمادنه ، 2012 ، ص 31 – 34**).

وتعد المدرسة(School) من أهم القنوات الموكلة للتربية في تحقيق أهدافها وتنفيذ فلسفتها في الميدان التربوي , فهي مؤسسة اجتماعية لها وظائف تقوم بها إذ تركز

جهودها على المتعلمين ، بعدهم المحور الأساسي للعملية التعليمية ، فهي تهتم بهم من الناحية المعرفية و النفسحركية والوجدانية و لا يمكن تحقيق جانب دون الآخر إذ تعمل على أحداث تغيير في سلوك المتعلمين في كافة المجالات وكنتيجة لأهمية هذه المؤسسة يشبه فيكتور هوجو(*) بناء المدرسة بـقوله من يفتح باب مدرسة كأنه يغلق باب سجن (**مرعي والحيلة ، 2002 ، ص 31**).

وتحقق المدرسة أهداف التربية عبر وسائل عدة من بينها المنهـــج (Curriculum) المدرسي ، فهو الوليد الشرعي للمجتمع والبيئة ، إذ ينبثق من متطلبات واحتياجات البيئة ومن آمال المجتمع وأهدافه وقيمه وتطلعاته وثقافته ، ولهذا فهو الترجمة العلمية للأهداف التربوية وخططها واتجاهاتها في المجتمع فالمنهج أساس لبناء جيل و تربية تقوم على أساس الدين (**شحاته ، 2003 ، ص15**) . وهذا ما أكده القرآن الكريم في قوله جل شأنه في سورة المائدة (آية 48) ﭽ ﭽ ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭽ.

فالمنهج هو صمام الأمان لكل مرحلة تعليمية في أي مجتمع ، لكونه يضم جميع الأنشطة والخبرات التي يمارسها المتعلمين بأشراف المدرسة وتوجيهها، وأصبح المنهج يمثل خطـة واقعيـة يسير وفقها المعلـم والمتعلـم ، باختيار الأنشطـة والـفرص التعليميـة التي تتيح للمتعلم ممارسـة التفكير والإبـداع (**قطامي,2010، ص 23**) . لذا فقد زاد الاهتمام بالمنهج وخاصة بمنهج المواد الاجتماعية في التخطيط والتصميم والبناء والتطوير نتيجة لأدراك أهميتها في بناء شخصية المتعلـــم .

(الفتلاوي ، 2004 ، ص 22)

ويعد التاريخ(History) منهجا من مناهج المواد الاجتماعـية ليس لكونه سجلاً لحقائق الماضي فحسب وإنما لكونه طريقة من طرائق التفكير العلمي في الشؤون

(*) فيكتور هوجو (من مواليد– 1885) هو أديب وشاعر فرنسي، من أبرز أدباء فرسا في وقتها ، ترجمت أعماله إلى أغلب اللغات المنطوقة. وأشهر مقولة له " أنا الذي ألبست الأدب الفرنسي القبعة الحمراء أي (الجمال).

الإنسانية . ومن هنا فقد أفاض المفكرون والمؤرخون في بيان أهمية ومكانته ، فها هو الأمام الشافعي (رحمه الله) يقول عن النبي محمد (ﷺ) أن بداية كل علم تبدأ بمقدمة تاريخية ، فدارس التاريخ والباحث فيه ذا مكانة راقية ودرجة متقدمة في التعلم إذ يقول الرسول محمد (ﷺ) من أحب أن ينظر إلى عتقاء الله من النار فا لينظر إلى متعلم العلم فو الذي نفس محمد بيده ما من متعلم يقصد باب عالم إلا كتب الله له في كل قدم عبادة سنة ويبني له في كل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الأرض والأرض تستغفر له (**الشافعي ، د – ت ، ص 338**).

في حين يبهج فرحا قول المسعودي في وصف التاريخ بأنه " علم يستمتع به العالم والجاهل ، ويستعذب موقعه الأحمق والعاقل ، فكل غريبة منه تعرف ، وكل أعجوبة منه تستظرف ، ومكارم الأخلاق ومعاليها منه تقتبس ، وآداب سياسية الملوك وغيرها منه تلتمس ، يجمع لك الأول والآخر والناقص والوافر والباجي و الآضر والموجود والغابر وعليه مدار كثير من الأحكام ، وبه يتزين كل محفل ومقام ويبقى في العالم ذكره محموداً وعلماً منظوماً(**المسعودي ، د ت، ص 4**) .

أما ابن خلدون فيقدم وصفاً يمثل مورداً سائغاً يرجع إليه أكثر الباحثين إذ قال عن التاريخ : "بأنه أصيل في الحكمة عريق ، وجدير بأن يعد في علومها خليق ، وأن فحول المؤرخين في الإسلام قد استوعبوا الأيام وجمعوها وسطروها في صفحات الدفاتر وأودعوها وخلطها المتطفلون بدسائس الباطل وهموا فيها" (**ابن خلدون ، 1977 ، ص 1**).

أما ابن الجوزي فيرى" إنَّ للتاريخ فائدتان في دراسته إحداهما : أنه إذا ذكر سيرة حازم ووصف عاقبة حالة ، أفاد حسن التدبير واستعمال الحرم أو سيرة مفرط ووصف عاقبته أفادت الخوف من التفريط ، فيتأدب المتسلط ، ويعتبر المتذكر ، ويتضمن ذلك شحذ صوارم العقول ويكون روضة للمنتزه في المنقول ، أما الفائدة الثانية : أن يطع بذلك على عجائب الأمور وتقلبات الزمن وتصاريف القدر ، وسماع

الأخيار " (**أبن الجوزي ،1995، ص 9)** . في حين ينسج آل الشيخ في التاريخ وصفاً : بأنه مدرسة الأجيال تعلم فيها الأحياء ما ينفعهم فيعلمونه ، وما يضرهم فيتجنبونه ووصفه أيضا بالجسر الذي يربط بين ماضي الأمة و حاضرها **(العسيري ، 1996 ، ص 8).**

أما الدكتور علي الوردي فيرى بأنه علم لا يهتم بالأحداث الماضي على منوال ما يعتقد الكثير من المؤرخون بل يهتم بالدرجة الأولى بما ينطوي على الأحداث من دلالات فكرية واجتماعية ، ثم تأتي الأحداث التاريخية بالمرتبة الثانية من حيث الأهمية **(الوردي ، 1969، ص 4).**

ومن خلال هذه الأقوال الوفيرة المتقدمة لأكثر من مؤرخ وفيلسوف ترى الباحثة مدى عنايتهم بالتاريخ والسعي لإظهار قيمته ويكفينا دلالة على أهمية التاريخ أن نفقه الأمر الإلهي الحكيم في سورة العنكبوت (أية 20) چ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ چ ولابد لنا من الإشارة إلى أن تدريس التاريخ يتطلب مهارة ودقة كبيرة من المعلم ليحبب المتعلمين به ويجعلهم يقبلون على دراسته بدافع من أنفسهم وشوق من ذاتهم بلا أكراه أو أرغام وللمعلم دور كبير في ذلك **(ملا عثمان ،1983، ص 181).**

ولا أدل على سمو منزلة المعلم (Teacher) من أن جعل الله تعالى التعليم مهنة الأنبياء والمرسلين ، وقول المصطفى ((وإنما بعثت معلماً)) كونه الوسيط التربوي الذي يتفاعل معه المتعلمون أغلب ساعات يومهم فهو يستطيع أن يحدث تغيرات في سلوكهم لا يمكن أن يحدثها غيره لذلك نأمل منه يكون فاعلاً ونشطاً في مهنته " لو لم أكن ملكا لكنت معلما" أشهر مقولة للملك فيصل الأول تمجيدا بدور المعلم، فالمعلم هو الأصل في التعليم ، وقطب الرحى في تصميمه وتقويمه.

(قطامي ، 1999، ص 177)

وحتى الشعراء لم يغفلوا دور المعلم في قصائدهم فيقول أحدهم في هذا المعنى.

ما الفضل إلا لأهل العلم أنهم على الهدى لمن استهدى أداء

وقيمة المرء ما قد كان يحسنه والجاهلون لأهل العلم أعداء

ففم بعلم ، ولا تطلب به بدلا فالناس موتى وأهل العلم أحياء

وقد أضاف الأمام الغزالي في وصف المعلم قائلاً ((أعلم أن الإنسان في عمله أربع أحوال ، كحاله في اقتناء الأموال ، إذ لصاحب حال استفادة ، فيكون مكتسباً ، وحال ادخار غنياً عن السؤال ، وحال أنفاق على نفسه يكون به سخياً متفضلاً وهو أشرف أحواله ، فكذلك المعلم يقتنى المال : فله حال طلب واكتساب ، وحال تحصيل يغني عن السؤال ، وحال استبصار وهو التفكير في المحصل والتمتع به ، وحال تبصير وهو أشرف الأحوال)) فمن يشتغل بالتعليم فهو يدعى عظيماً في ملوكات السماوات ، فإنه كالشمس تضيء لغيرها وهي مضيئة في نفسها ، كالمسك الذي يطيب غيره وهو طيب ، ومن اشتغل بالتعليم فقد تقلد أمراً عظيماً وخطراً جسيماً فليحفظ أدبه ووظائفه وعلى المعلم أن يكون على قدر تلك المسؤولية وأبرز ما يميز ذلك أن يكثر من التشجيع والتعزيز للمتعلم إذ يقول أناتول فرانس (*) تسعة أعشار التعليم تشجيع فيما تقول ملالا يوسف زي (**) معلم واحد, كتاب واحد وقلم واحد بإمكانهم تغيير العالم **(شبر,2012 , ص39)** . فهو ذو حدين كالسيف ، فأن كان واعياً لمهنته ودوره في التعليم على أكمل وجه فسوف يكون عامل قوة وبناء لعقول متعلميه وأن كان العكس فسوف يكون بلا شك سبباً رئيساً في ضعف تفكيرهم وتردي مستواهم التعليمي **(وفا ، 2009 ، ص194)** . و تتفق الباحثة في احترامها وإجلالها للمعلم

(*)**أناتول فرال فرانس : من أكبر أدباء و روائيين فرنسا. اسمه الأصلي : فرانسوا أناتول تيبو (François-Anatole Thibault) (ولد 16 ابريل سنة 1844 – توفى 12 اكتوبر سنة 1924).**

(**)ملالا يوسف زي : بشتو: ملاله يوسفزی ، ناشطة حقوق إنسان من باكستان، والفائزة بجائزة نوبل للسلام لعام 2014 .

مع قول الشاعر العربي جبران خليل جبران حينما يصف المعلم قائلاً أيها المعلم، سنكون خيوطًا في يديك وعلى نولك فلتنسجنا ثوباً إن أردت، فسنكون قطعة في ثوب العلى المتعالي .

وللمعلم أداة يستعملها في ترسيخ المعلومات لدى المتعلمين هي طريقة التدريس (Teaching method)، التي تعد حلقة وصل بين المتعلم والمعلم والمنهج وهي ركن أساسي من أركان العملية التعليمية ، فلطريقة التدريس الجيدة أهميـة كبيرة لأنها تثير اهتمام المتعلمين وتدفعهم للمشاركة مع المعلم ، وتراعي الفروق الفردية وتساعد على تحقيق أهداف المنهج بالتالي اذ لابد من تطويرها لانها تحسن أداء المتعلم وترفع من مستواه الفكري (**عبد السلام ، 2000 ، ص 69**) . وهذا ما أكده المؤتمر الفكري الخامس المنعقد في بغداد سنة (1993) الذي دعا إلى تطوير إعداد المعلمين وتحسين أدائهم التدريسي عن طريق تطبيق الطرائق التدريسية الجيدة والملائمة للمادة الدراسية ومستوى المتعلمين(**جامعة بغداد ، 1993**). لذا تعد الطريقة الجيدة المفتاح الرئيس لنجاح العملية التربوية في أي برنامج تربوي ، لأنها تهيئ المـناخ الجيد الذي يعزز الثقة ويـثير التفكير، ويرى التربويون على أن الطريقة التدريسية عامل من العوامل الأولية من حيث الأهمية التي أكد عليها خبراء التدريس(**الخزاعلة وآخرون، 2011 ، 485**). فضلا عن كونها تمثل مكونا هاما من مكونات المنهج فلكل موضوع طرائقه المناسبة لأهدافه ، ومحتواه ، ومواده ، وأنشطته وأساليبه ، لذا ينبغي مراعاة الدقة والدراية في اختيار الطريقة التدريسية (**العجرش ، 2013 ، ص 1**).

ونود الإشارة في هذا المقام إلى أن اختيار طريقة التدريس المناسبة تقع على عاتـق المعلم ، فهو الذي يحدد الكيفية والأسلوب الذي يدرس مادته بوساطتها والطريقــة التي يتفاعل معها طلابه ، وأن معرفة المعلم بطرائق التدريس واستراتيجيات التعليم المتنوعـة وقدرتـــه على استعمالها تساعده بلا شك في معرفة الظروف التدريسية المناسبة للتطبيق إذ تصبح عملية التعليم شيقة وممتعة للمتعلمين ومناسبة لقدراتهم ، ووثيقـة الصلـة بحياتهم اليومية ، واحتياجاتهم وميولهم ورغباتهم وتطلعاتهم المستقبليــة ،

(**مرعي والحيلة ، 2005 ، ص 25**) . والطريقة الجيدة في تدريس المواد الاجتماعية تعمل على تنمية معارف المتعلمين لكل مرحلة من مراحل النمو الإنساني أو الأسلوب أو الطريقة التي تناسبه وتساعده في تطوير تفكيره (**الناشف ، 2001 ، ص 219**).

ولعله لا يخفي على كل ذي بصيرة أن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وميزه عن غيره من الكائنات الأخرى بنعم عديدة ومنها نعمة التفكير (Thinking) الذي حظي باهتمام الباحثين المربين والفلاسفة عبر التاريخ ، فهو نعمة إلهية وهبها الله الخالق لبني البشر دون غيرهم من مخلوقاته وهو يمثل اعقد نوع من أشكال السلوك الإنساني ويأتي في أعلى مرتبة من مراتب النشاط العقلي(**عبد العزيز، 2009، ص21**). إذا يصل عدد الآيات القرآنية التي ورد فيها التفكير ومعانيه الأخرى ، والدعوة له والحث عليه إلى أكـــثر مـــن (600) آية ، وهذه أشارة واضحة على مدى أهمية التفكير في الحياة ودليلاً كافيا ليكون دعوة للمربين خاصة ليتيحوا الفرص للمتعلم بأن ينمي تفكيره بتوجيهه إلى الطريق التي تجعل المتعلم قادرا على ابتكار الحلول الإبداعية لحل المشكلات والمواقف التي تعترضه في مسيرة حياته ، متكيفا مع البيئة التي يعيش فيه ولكي يواكب عملية التنمية(**الهاشمي والدليمي ، 2008 ، ص 63**). حتى المسلمون الأوائل لم يغفلوا دور التفكير وعملية تنميته وأكدوا عليها لأنهم أدركوا أهمية هذه التجربة ، فالأمام علي (عليه السلام) يصف تنمية التفكير بأنها القدرة المبصرة التي تمنح اتجاهاتها ومقاصدها وأساسها نمو العقل لذلك كان (رضي الله عنه) يقول : (العقل غريزة تزيد بالعلم والتجارب) فالعقل يتدرج بالنمو من التجارب البسيطة إلى التجارب المعقدة في البحوث العلمية المتقدمة حتى يصل إلى مرحلة التنمية . ولنتأمل معا قوله تعالى في (سورة الحج آية 46)چ ى ې ې ې ۉ ۉ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ئى ی ی ئج ئح لأدركنا قضايا تستحق أن نتوقف عندها لتستوعب عملية التنمية التفكير وتسبح باسم الخالق العظيم (**طافش ، 2004 ، ص 45 – 49**). في حين يصف فيجوتسكي (Vygotsky) تنمية التفكير بأنها الكيفية التي يتعلم من خلالها المتعلم دمج الثقافة

الاجتماعية في التعليم المدرسي ومن خلال عملية التنمية يحدث التعلم عن طريق التفاعل الاجتماعي مع الأقران ويتقدم المتعلمين في المنطقة المركزية للنمو إذ يحدث النمو الجديد حين تتوافر لهم تحديات ملائمة ومساعده من معلميهم والأقران الأكثر قدرة **(جابر 1999 ، ص 144)** .

صفوة القول فأن تنمية التفكير بكافة أنماطه هدف أساس لا يحتمل التأجيل ، لعدة مبررات منها ، تسهم في تنشئة المتعلم الذي يستطيع التفكير بمهارة عالية من أجل تحقيق الأهداف المرغوبة وتنشئة متعلمين يمتازون بالتكامل من النواحي الفكرية والروحية والوجدانية ، فضلا عن تنمية قدرات المتعلم على التفكير الناقد والإبداعي وحل المشكلات واتخاذ القرارات وفهمهم الأوسع للأمور والظروف المحيطة بهم .

(جوهن، 2002 ،ص 85).

ويعد التفكير عالي الرتبة (High Order Thinking) أحد أنواع التفكير الذي عمل التربويون إلى الاهتمام به في السنوات الأخيرة كواحد من المفاتيح المهمة لتحقيق الأهداف التربوية لعملية التعلم والتعليم ، ولضمان التطور المعرفي الفاعل الذي يسمح للمتعلم باستخدام أقصى طاقته العقلية لتحقيق النجاح والتكيف السليم في مجال التعلم والحياة العامة . فضلا عن كونه لون من ألوان التفكير ذات المستوى الذهني العالي التي تسعى إليه العملية التعليمية **(ألعتوم وآخرون ، 2007 ، ص 201)0**

فيما يصفه ليبمان (Lipman) بأنه التفكير الجيد الذي يجمع في ما بين مكونيه التفكير الناقد والتفكير الإبداعي أي أنه مكافئ لاندماج كلا النمطين من التفكير ، إذ يتضمن التفكير الناقد المحاكمة المنطقية ، في حين يتضمن التفكير الإبداعي المحاكمة العقلية الإبداعية ، فالتفكير الجيد يتكون من مجموعة من القدرات الناقدة والإبداعية والتي تساعد الفرد على أن يصحح تفكيره بنفسه ويفكر تفكيرا عقليا " إذا يحتاج التفكير عالي الرتبة إلى إستراتيجات حديثة لتطبيقه **(ليبمان، 1998 ،ص35).**

واستنادا على ما تقدم يعد إجراء هذا البحث استجابة لكثير من الأدبيات التي نادت باعتماد الإستراتيجيات الحديثة والمناسبة أمر ضروري في العملية التعليمية وتنمية التفكير وهذا ما أكده المؤتمر السنوي الذي عقدته وزارة التربية بتاريخ 28 / 2 / 2013 تحت عنوان نحو إستراتيجية شاملة للتربية والتي أشارت فيه إلى ضرورة تحسين جودة التعليم وتطوير العملية التعليمة عن طريق أتباع أحدث الإستراتيجيات الحديثة التي تنمي التفكير وبما يتناسب مع الثورة العلمية والمعرفية (**جمهورية العراق ، 2013**). وهنا لابد من اختيار استراتيجيات حديثة تعمل على تنمية التفكير عالي الرتبة ، لدى المتعلمين لكي يصبحوا قادرين على مواكبة المسيرة العلمية التي تهدف إلى الإبداع ، وتشير الكثير من المصادر إلى وجود عدد من الاستراتيجيات الحديثة التي تعمل على تنمية التفكير داخل المدرسة ومن هذه الإستراتيجيات إستراتيجية التفكير بالمقلوب (flipped thinking strategy) ، إذ تشير إستراتيجية التفكير بالمقلوب إلى استعمال إجراءات معاكسة لتلك المتوافرة عادة في حل المشكلة ، فإذا كانت الأشياء متحركة نجعلها ثابتة ، وإذا كانت ثابتة نجعلها متحركة أي أننا نتعامل مع الموقف المشكل عن طريق قلب العمليات أو الإجراءات المستعملة رأساً على عقب (**أبو جادو ونوفل ، 2007 ، ص 412**) .

وتعد استراتيجية التفكير بالمقلوب واحدة من ابرز الإستراتيجيات الحديثة لتدريس التاريخ ، لان الإستراتيجيات الاعتيادية غير مشوقة للمتعلم ولا يمكن أن تحقق أهداف مادة الدرس ، إذ تعمل هذه الإستراتيجية على تنشيط التفكير ، والحصول على منتجات فكرية غير تقليدية ، وجعل المتعلم في حالة من عدم التوازن حتى تدفعه بنفسه وتنشط ذهنه للبحث عن حل إعادة التوازن لان حالة عدم التوازن أمر ضروريا لتنشيط تفكير المتعلم (**عطية ، 2009 ، ص 277**).

وينبغي الإشارة إلى أن أفضل أنواع التعليم ، ذلك الذي يتم باستعمال الإستراتيجيات الحديثة والتي من بينها إستراتيجية التفكير بالمقلوب التي تجعل العملية التعليمية أكثر متعة وأكثر حيوية مع قليل من الإجراءات الاعتيادية وكثير من

المشاريع والقراءات والاطلاع ، فالتعلم يتمركز حول المتعلم مع ازدياد استعمال التقنيات الحديثة في العملية التعليمية والتي بدأت تظهر في أغلب دول العالم المتقدم . (**الانترنيت ، 2013**)

وقد اختارت الباحثة المرحلة الإعدادية لان المتعلمين هنا يمرون في الكثير من المراحل الإنمائية التي تمثل جوانب شخصيتهم ، فضلاً عن كونهم في هذه المرحلة يمارسون التفكير بشكل متطور ، ويعرفون عواقب المستقبل ويفكر في الحلول المستقبلية ويشير بياجه في هذا الصدد أنه مع تقدم العمر للمتعلمين وبشكل متسلسل واكتسابهم للخبرات ، يصبح التفكير لديهم أكثر تجريدي منطقي .وبالتالي تصبح لديهم القدرة على أن يصنفوا الأشياء بشكل جيد ويرتبوها حسب صفات معينة ، ومع حدوث تلك المهارات يمكن أن يصلوا إلى استنتاجات واستدلالات صحيحة .(**العتوم وآخرون ، 2007 ، ص 205 – 206**).

ويشير (الشامي) إلى أهمية المرحلة الإعدادية في حياة المتعلم كونها تمثل مرحلة الإعداد والتأهيل لمرحلة التعليم العالي وضرورة تأهيل المتعلم معرفياً وعقلياً لمواجهة المراحل المتقدمة من المعرفة مستقبلاً من جهة وتزويده بمهارات التفكير العليا المناسبة التي من شأنها أن تيسر عليه مواجهة مواقف الحياة المستقبلية من جهة أخرى (**الشامي ، 2012 ، ص 12**).

وانطلاقا من المسوغات التي ذكرت تبرز أهمية البحث في من خلال ما يأتي :-

1- أهمية إستراتيجية التفكير بالمقلوب, إذ تعد واحدة من الإستراتيجيات الحديثة التي تركز على المتعلم كونه المحور الاساسية في عملية التعليم ، وهذا ما يتماشى مع الاتجاهات العلمية الحديثة في التدريس.

2- أهمية تعليم التفكير عالي **الرتبة** ، لكون هذا النمط من التفكير يمزج بين ثناياه مكونين من التفكير (الإبداعي والناقد).

3- أهمية مادة تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، فهو مادة دراسية تحتوي على أحداث تاريخية هامة وقيم أخلاقية وإشعاعات حضارية ، ورموز الحضارة الشاخصة الممتدة عبرة الألف السنين ، وليس بمنكر ما للتاريخ من أثر كبير في تربية الشعوب وتكوين الأجيال وخاصة التاريخ الإسلامي الذي يمثل الشعرة البيضاء في جبين الأمة الإسلامية لأنه يحتضن أعظم شخصيات مثلت الإسلام وأبرزهم قدوتنا الرسول الأعظم الرسول محمد (ﷺ) وآل بيته الأطهار .

ثالثاً – هدف البحث وفرضياته : Aim of the Research

يهدف البحث الحالي إلى : تعرف أثر إستراتيجية التفكير بالمقلوب في تنمية التفكير عالي الرتبة لدى طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة تاريخ الحضارة العربية الإسلامية من خلال التحقق من فرضياتـــه الصفرية الآتية :-

1- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة تاريخ الحضارة العربية الإسلامية على وفق إستراتيجية التفكير بالمقلوب ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن المادة ذاتها على وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير عالي الرتبة البعدي.

2- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوســط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة تاريخ الحضارة العربية الإسلامية على وفق إستراتيجية التفكير بالمقلوب بين التطبيقين القبلي والبعدي للتفكير عالي الرتبة .

3- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوســط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن مادة تاريخ الحضارة العربية الإسلامية على وفق الطريقة الاعتيادية بين التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التفكير عالي الرتبة .

رابعاً – حدود البحث: Limitation of the Research

يقتصر البحث الحالي على :-

1- طالبات الصف الرابع الأدبي في أحدى المدارس الإعدادية والثانوية النهارية الحكومية للبنات التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة ديالى قضاء بلدروز للعام الدراسي(2014 – 2015).

2- الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2014 – 2015) .

3- الأبواب السبع الأولى من كتاب تاريخ الحضارة العربية الإسلامية المقرر تدريسه لطلبة الصف الرابع الأدبي للعام الدراسي (2014 – 2015) الطبعة الثانية والثلاثون تأليف لجنة من وزارة التربية 2014 م .

خامساً – تحديد المصطلحات : Determination of the Terms

1- الأثر : The effect عرفه كل من:-

❖ الحثني :-

" مقدار التغيير الذي يطرأ على المتغير التابع لتأثير المتغير المستقل ".

(الحثني ، 1991 ، ص 253) .

❖ شحاتة والنجار :-

" محصلة تغيير مرغوب أو غير مرغوب فيه يحدث في التعلم نتيجة لعملية التعلم "

(شحاتة والنجار ، 2003 ، ص 22)

وتعرفه الباحثة إجرائياً :-

ما نحصل عليه من نتائج اختبار التفكير عالي الرتبة لدى طالبات المجموعة التجريبية بعد تدريسهن مادة تاريخ الحضارة العربية الإسلامية على وفق إستراتيجية التفكير بالمقلوب ومقارنة هذه النتيجة مع نتائج طالبات المجموعة الضابطة.

2- إستراتيجية التفكير بالمقلوب flipped thinking strategy عرفها كل من :

❖ **عطيفة وسرور :-**

" الإستراتيجية التي يتم فيها أعادة ترتيب المعلومات بشكل تحريضي ، وذلك عن طريق التعامل مع مشكلة معروفة أو موقف معروف بأسلوب جديد يمكن أن يؤدي إلى اقتراح حلول أو مدخل جديد " **(عطيفة وسرور ، 2011 ، ص 428).**

❖ **فرمان :-**

" الإستراتيجية التي تمكن المتعلم من تفحص المشكلة وخلق أفكار جديدة من كل الاتجاهات ورؤية الموضوع من زوايا عدة "**(فرمان ،2012، ص 38).**

❖ **زاير وآخرون :-**

" وضع المتعلم أمام موقف ، وجذب انتباهه ، وملاحظته بدقه ، ثم حثه على التخيل عكـــس الموقف أو الصورة ، وتصور ما يحصل لو كان الأمر معكوساً.

(زاير وآخرون ، 2014 ، ص 325).

و تعرفها الباحثة إجرائياً:-

الخطوات والإجـراءات التي اتبعتها الباحثة في تدريس وإعـطاء المعلومـات التاريخيـة لطالبات المجموعة التجريبية ، ويتمثل ذلك بجذب انتباه طالبات المجموعة

التجريبية على الحوادث التاريخية وحثهم على قلبها أو عكسها وتجميع الأفكار المولدة من عمليات القلب ومناقشتها مناقشة جماعية .

3- التنمية Development عرفها كل من :

❖ شحاتة والنجار :-

" رفع مستوى أداء المتعلمين في مواقف تعليمية تعلمية مختلفة ، وتتحدد التنمية بزيادة متوسط الدرجات التي يحصلون عليها بعد تدريبهم على برنامج محدد " .

(شحاتة والنجار ، 2003 ، ص 157)

❖ زايرو آخرون:-

التطور والتقدم الحاصل للمتعلم نتيجة تعرضه إلى متغيرات فاعلة .

(زاير وآخرون ، 2013، ص 157)

و تعرفها الباحثة إجرائياً :-

الفرق بين التطبيقين الأول والثاني لاختبار التفكير عالي الرتبة متمثلا بالدرجات التي تحصل عليها طالبات للمجموعة التجريبية في التطبيقين .

4- التفكير عالي الرتبة High Order Thinking عرفه كل من

❖ حدده رسنيك (Resnick):-

" تفكير غير قابل للتنبؤ ، أي طريقة العمل غير الواضحة بالكامل بشكل مسبق ومعقد ، بمعنى أن هناك طاقة كبيرة تخصص لجوانب حل المشكلة ، ويتضمن أحكاما دقيقة ، وتطبيق مقاييس متعددة ، أحيانا متناقضة ، ويفسر ما لا يفسر" (Resnick ، 1987 ، P 44).

❖ (Lipman)

" نمط غني بالمفاهيم ، ومنظم تنظيماً متماسكاً يسعى إلى الاستكشاف باستمرار كونه تفكيراً مرناً وفير الموارد ، ذلك أنه يعرف أين يبحث عن موارد المعرفة التي يحتاجها ، ومرن في أنه قادر على أن يتحرك بحرية في استعمال تلك الموارد بحيث تحقق أقصى ما يمكن من الفاعلية (**ليبمان، 1998 ، ص 34 – 36**) .

❖ **علي والمشهداني :-**

" التفكير الغني بالمفاهيم ، والذي يتضمن تنظيما ذاتيا لعملية التفكير ويسعى إلى الاستكشاف والتساؤل من خلال البحث والدراسة أو التعامل مع مواقف الحياة المختلفة".

(علي والمشهداني ، 2014 ، ص 194)

وتعرفه الباحثة إجرائياً :-

الدرجة التي تحصل عليها الطالبات عينة البحث من خلال إجاباتهن على فقرات اختبار التفكير عالي الرتبة والذي سيطبق عليهن بعد انتهاء مدة التجربة .

5- الصف الرابع الأدبي Fourth literaey

هو الصف الأول من صفوف المرحلة الإعدادية التي تشمل الصف (الرابع والخامس والسادس) حسب نظام التعليم في العراق بفرعيه العلمي والأدبي أذ تكون مدة الدراسة ثلاث سنوات (**وزارة التربية ، 1993 ، ص 11**).

6- التاريخ History عرفه كل من :-

❖ **السخاوي :-**

" التعريف بالوقت الذي يضبط به الأحوال من مولد الرواة الأئمة , ويتحقق به ما يتفق من الحوادث والوقائع الجليلة وغير ذلك من أمور الأمم الماضية "

(السخاوي ، 1986 ، ص 18)

❖ **المسعودي :-**

" بأنه علم معرفة أخبار الملوك الغابرة ، والأمم الداثرة ، والقرون الخالية ، والطوائف البائدة ، وعلى سيرهم في تغشير أوقاتهم وتصنيف إعصارهم ، ليساعدنا على أن نبقى للعلم ذكرا محمودا وعلما منظوما عتيدا **(المسعودي ، 1978 ، ص 18)**.

❖ **العروي :-**

" علم كوني في مضمونه وبشري في حفظه وذكره ، الذكر يروي قصة الكون بلسان البشر ، وكون قدرة البشر محدودة لا يمنع من الإطلاع كل ما يحدث في الكون منذ بدء . في الوقت نفسه تاريخ الكون لا يمكن أن يحفظ ويروي إلا عن طريق البشر".

(العروي ، 2005 ، ص 85)

❖ **الصفدي :-**

" هو للزمان مرآة ، وللمشاهدة ملقاة ، وأخبار الماضين لمن عانته ملهاة ، وقد أفاد التاريخ حزماً وعزماً ، وموعظة وعلماً ، وهمة تذهب هما ، وبياناً يزيل وهناً ، هماً ، وصبرا يبعث التأسي لمن مضى ، واحتشاماً يوجب الرضى بمن خفى وجلا من القضاء"

(الصفدي ، 2000 ، ص 8)

و تعرفه الباحثة إجرائياً :-

المادة العلمية التي تتضمنها الأبواب السبع الأولى من كتاب تاريخ الحضارة العربية الإسلامية المقرر تدريسه لطلبة الرابع الأدبي للعام الدراسي (**2014 – 2015**). الذي اعد من قبل لجنة من وزارة التربية الطابعة الثانية والثلاثون ، 2014 والتي قامت الباحثة بتدريسها لطالبات عينة البحث .

Abstract

The current research aims to know (the impact of thinking upside down in the development of high-level strategic thinking among students in the fourth grade literary history).

To achieve the goal of the research and the researcher developed the following hypotheses zero: -

1. There is no difference statistically significant at the level of significance (0.50) between the average scores of the experimental group students who are studying material history of Arab-Islamic civilization according thinking upside down and the average score of the control group students who are studying the same article in accordance with the normal way of thinking in the test strategy High-dimensional rank.
2. There is no difference statistically significant at the significance level (0.50) between the average scores of the experimental group students who are studying material history of Arab-Islamic civilization according thinking upside down between the two applications pre and post test strategy for high-ranking thinking.
3. There is no difference statistically significant at the significance level (0.50) between the average scores of the control group students who are studying material history of Arab-Islamic civilization according to the usual way between the two applications pre and post high-rank test.

Researcher experimental method has been chosen and adopted the experimental design a partial adjustment with the pre and post tests for the two experimental and control group, consisted of the research community of students in the fourth grade literature in junior high public schools and secondary day in the district of Balad Ruz, and in a way a simple random draw researcher junior Babylon Girls of the General Directorate for Education chose Diyala spend Balad Ruz, which includes three literary people of the fourth grade for the academic year (2014 - 2015), for the application of the experiment.

The research sample consisted of (60) by a student (30) student experimental group that is studying the history of Arab-Islamic civilization on the steps thinking upside down in accordance with the strategy (30) for the control group students taught the same article in the usual way.